المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العدد التاسع/ الجزء الرابع تشرين الأول 2021

دلالات الهداية في الإســــــلام.

connotations of guidance in Islam.

1/ د. علي بشر عبدالله محمد أ. مساعد (تخصص عقيدة) ومدير معهد القرآن وتأصيل العلوم بجامعة زالنجي.

2/ د. أحمد حمدالنيل يوسف جمعة أ. مساعد (تخصص التفسير وعلوم القرآن).

الملخص.

تناولت هذه الدراسة قضية مهمه من قضايا الدين وهي دلالات الهداية في الإسلام, وتهدف إلى تسليط الضوء على معنى الهداية ودلالاتها وبيان أسبابها ومراتبها. وقد اتبع الباحثان في كتابة هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي, وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- إن الإنسان مخير بين الهداية والضلال.
- إن أول طريق الهداية لصراط الله المستقيم هو القرآن الكريم.
- إن التزكية بوصفها أحد أسباب الهداية تتفرع لشقين تخلية عن الرذائل وتحلية بالفضائل.
- إن هداية الله للعبد تتنوع على حسب إخلاصه لربه سبحانه وتعالى, فقد يهديه بغير سبب.

التوصيات:

- الإكثار من تلاوة القرآن الكريم مع تدبر معانيه والتفكر في آياته حتى يتحصل الإنسان على الهداية.
- مجاهدة النفس بالحق لتستقيم على صراط الله.
- الأخذ بالأسباب التي تدل على الهداية.

الكلمات المفتاحية : الهداية ، الإسلام ، تلاوة القرآن الكريم ، مجاهدة النفس .

Abstract.

This study dealt with an important issue of religion, which is the connotations of guidance in Islam. In writing this paper, the researchers followed the descriptive analytical approach, and the study concluded the ;most important results:

Man has a choice between guidance and misguidance

The first path of guidance to the straight path of God is the Noble Qur'an.

Tazkiyah, as one of the reasons for guidance, is divided into two parts, – renunciation of vices and adorning with virtues.

God's guidance to the servant varies according to his devotion to his Lord Almighty, he may guide him without a reason. **Recommendations;**

Reciting the Noble Qur'an a lot, contemplating its meanings and reflecting on its verses, so that a person may attain guidance.

Struggling oneself with truth to be straight on the path of God.

Taking reasons that indicate guidance.

Keywords: guidance, Islam, recitation of the Noble Qur'an, self-fighting.

مقدمة الموضوع:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيماً لينذر باساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً وبعد.

إن الله تعالى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، فلا هدى إلا فيما جاء به، فالرِّسَالَةَ ضَرُورِيَّةٌ لِلْعِبَادِ لَا غِنَى لَهُمْ عَنْهَا، وَحَاجَتُهُمْ إِلَيْهَا فَوْقَ حَاجَتِهِمْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِنَّ الرِّسَالَةَ رُوحُ الْعَالَمِ وَنُوره وَحَيَاتُهُ، فَأَيُّ صَلَاحٍ لِلْعَالَمِ إِذَا عُدِمَ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ وَالنُّورَ؟ وَالدُّنْيَا مُظْلِمَةٌ مَلْعُونَةٌ كُلُّهَا إِلَّا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ شَمْسُ الرِّسَالَةِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ مَا لَمْ تُشْرِقْ فِي قَلْبِهِ شَمْسُ الرِّسَالَةِ وَتَنَالُهُ حَيَاتُهَا وَرُوحُهَا فَهُوَ فِي ظُلْمَةٍ وَهُوَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[1] فيا عجبًا مِمَّن يزعم أنّ الهداية والسعادة لا تحصل بالقرآن ولا بالسنة، مع أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يهتد إلا بذلك، كما قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ** ﴾[2].

---

[1] سورة الأنعام، الآية122.
[2] سورة سبأ، الآية50.

المبحث الأول:

تعريف الهداية لغة واصطلاحاً:

الهداية: بكسر الهاء، الدلالة على الخير في الدنيا والاخرة[3], وقد يقال: هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب[4].

والهداية في الاصطلاح: بمعنى البيان والدلالة فهذا عام لجميع المكلفين، وفي ذلك ورد قوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾[1]، والهداية بمعنى الزيادة في التوفيق والتسديد وهي تختص بالمهتدين بأنفسهم لأنها مشروطة بتقدم الاهتداء منهم[2] كما قال تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ** ﴾[3] والتوفيق إلى الحق وقبوله، لا يملكها إلا رب العباد، ومقلب القلوب والأبصار، والذي يحول بين المرء وقلبه، والذي إذا قال لشيءٍ: كن فيكون[4].

فالهداية تعني: الدلالة الموصلة إلى الغاية، وهي أيضاً المعونة التي توصل طالب الهداية إلى الغاية[5]، لأن الْهِدَايَة إِذا لم يَتَرَتَّب عَلَيْهَا فائدتها كَانَت كَأَن لم تكن، فَلم يسْتَعْمل فِي مقَام الْمَدْح

---

(3) معجم لغة الفقهاء, لمحمد رواس قلبجي – حامد صادق قنيبي, الناشر:دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية: 1408هـ- 1988م, ص 493.

(4) التعريفات, لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى: 1403هـ- 1983م, ج1ص 256.

(1) سورة فصلت، الآية17.

(2) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار, لأبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمرابي اليمني الشافعي(المتوفي: 558هـ)المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف, الناشر: أضواء السلف, الرياض- المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى: 1419هـ- 1999م ج2ص 358.

(3) سورة محمد,(الآية:17).

(4) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري, الناشر: بدون,الطبعة: الأولى:1414هـ ج2ص 444.

(5) تفسير الشعراوي (الخواطر) لمحمد متولي الشعراوي (المتوفي:1418هـ)الناشر: مطابع أخبار اليوم,1997, لايوجد طبعة, ج6ص 3290.

إِلَّا مَا ترَتّب عَلَيْهَا فائدتها، وَهَذَا من بَاب تَنْزِيل الشَّيْء العديم النَّفْع منزلَة الْمَعْدُوم، والمطاوع قد يُخَالف معنى الأَصْل كَمَا فِي (أَمرته فَلم يأتمر) [6] والآيات في هذا المعنى كثيرة، فوجب على كلّ مَن عقل عن الله أن يكون على بصيرة ويقين في دينه[7]، قال تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ** ﴾[8] قال بن كثير[9]– رحمه الله– يعني: القرآن ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي: على التفصيل الذي شرع لك في القرآن ولكن جعلناه أي القرآن نورا نهدي به من نشاء من عبادنا[1] كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى** ﴾[2] قال بن القيم[3]– رحمه الله تعالى–: سماه روحاً لما يحصل به من الحياة الطيبة،

---

[6] الكليات :معجم في المصـــطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موســـي الحســـين القريمي الكفوي أبوالبقاء الحنفي المتوفي :(1094 – هـ) المحقق:عدنان درويش _محمد المصري الناشر :مؤسسة الرسالة _بيروت– باب فصل الهاء, ج1ص 953.

[7] تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد, لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفي:1233هـ)المحقق: زهير الشاويش, الناشر: المكتب الإسلامي, بيروت– دمشق, الطبعة: الأولى: 1423هـ– 2002م, ص5.

[8] سورة الشورى,(الآيتان: 52–53).

[9] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن القرشي البصري ثم الدمشقي, أبو الفداء, عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه, ولد في قرية, وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706هـ ورحل في طلب العلم توفي: 774 هـ (الأعلام للزركلي, ج 1 ص 320)

[1] تفســير القران العظيم لابن كثير, المحقق: ســامي بن محمد ســلامة الناشــر: دار طيبة للنشــر والتوزيع، الطبعة: الثانية: 1420هـ – 1999م، ج7ص 199.

[2] سورة فصلت,(الآية:44).

[3] هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية, مولده سابع صفر سنة إحدى وتسعين وست مائة, قرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية, توفى رحمه الله في ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبع مائة.(الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل, الناشر دار إحياء التراث – بيروت, عام النشر: 1420 – 2000م, ج 2 ص 195– 197.

ص470.

والعلم والقوة. وجعله نوراً لما يحصل به من الإشراق والإضاءة، وهما متلازمان. فحيث وجدت هذه الحياة بهذا الروح وجدت الإضاءة والاستنارة، وحيث وجدت الاستنارة والإضاءة وجدت الحياة.

فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميت مظلم، كما أن من فارق بدنه روح الحياة فهو هالك مضمحل[4]. وقوله تعالى:ﮋ **نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا**ﮊ وهذا يدل على أنه تعالى قد يهدي به البعض دون البعض وهذه الهداية ليست إلا عبارة عن الدعوة وإيضاح الأدلة, أن الهداية بمعنى الدعوة العامة والهداية في قوله: ﮋ **نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا** ﮊ خاصة والهداية الخاصة غير الهداية العامة فوجب أن يكون المراد من قوله ﮋ **نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا** ﮊ أمراً مغايراً لإظهار الدلائل ولإزالة الأعذار، ولا يجوز أيضا أن يكون عبارة عن الهداية إلى طريق الجنة لأنه تعالى قال:ﮋ **وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا**ﮊ أي جعلنا القرآن نوراً نهدي به من نشاء، وهذا لا يليق إلا بالهداية التي تحصل في الدنيا..، فثبت أن المراد أنه تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا اعتراض عليه فيه.

ثم قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﮋ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**ﮊ[5] فبين تعالى أنه كما أنّ القرآن يهدي فكذلك الرسول يهدي، وبين أنه يهدي إلى صراط مستقيم وبين أن ذلك الصراط هو صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض نبه بذلك على أن الذي تجوز عبادته هو الذي يملك السموات والأرض، والغرض منه إبطال قول من يعبد

[4] تفسير القرآن الكريم لابن القيم الجوزية, الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ ص 470.
[5] سورة الشورى,(الآية:52).

غير الله. ثم قال تعالى:﴿ **أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ**﴾[1] قال الرازي[2]– رحمه الله– : ذلك كالوعيد والزجر، فبين أن أمر من لا يقبل هذه التكاليف يرجع إلى الله تعالى، أي إلى حيث لا حاكم سواه فيجازي كلا منهم بما يستحقه من ثواب أو عقاب[3].

فشرع الله هو الشفاء من كل داء وهو عدله بين عباده الملائم لأحوالهم في أي زمان وفي أي مكان، والأمم المتناحرة في هذه الأزمان والتي لا تخرج من فتنة إلا لتدخل في مثلها أو تزيد لا نجاة لها من تخبطها وتعثرها إلا بالرجوع إلى نور الله وشرعه وصراطه المستقيم، يقول الأستاذ محمد قطب في كتابه جاهلية القرن العشرين: "لا مخلص للناس من جاهليتهم وضلالهم وحيرتهم، وقلقهم واضطرابهم وتمزق حياتهم وأفكارهم ومشاعرهم إلا بالإسلام ولم يكن للناس مخلص من الجاهلية في تاريخهم كله إلا بالإسلام بمعناه الواسع الشامل الإسلام الذي جاء به نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم, الإسلام هو الذي يعطي الوضع الصحيح لكل ما انحرفت به الجاهلية في التصور والسلوك، في السياسة والاجتماع والاقتصاد، في الأخلاق والفن وعلاقات الجنس وكل شيء في حياة الإنسان[4] فالله وضع كل أسباب الهداية أمام الناس وأرسل الرسل مبشرين، وما كان ليعذبهم إلا إذا أرسل إليهم من ينذرهم بالعذاب الأليم، إن لم يسلكوا سبيل الحق, واختاروا سبيل الضلال وأفسدوا في الأرض بعد أن أضلوا عقولهم[1]؛ ولذا قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[2] .

---

[1] سورة الشورى,(الآية:53).

[2] محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي – العلامة سلطان المتكلمين في زمانه فخر الدين أبوعبد الله القرشي التيمي الطبرستاني الأصل, ثم الرازي المفسر المتكلم (طبقات الشافعية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ج 1 ص 778, المحقق: د. الحافظ عبد المنعم خان, دار النشر: عالم الكتب – بيروت, الطبعة: الأولى 1407هـ.

[3] مفاتيح الغيب للرازي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420هـ ج27ص 615.

[4] التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية, لفالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي, الدوسري(المتوفى:1392هـ)الناشر: مطابعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة:الثالثة:1413هـ ج2ص 110– 111.

[1] زهرة التفاسير لأبى زهرة، الناشر: دار الفكر العربي – بيروت، ج7ص 3579.

[2] سورة يونس,(الآية:44).

المبحث الثاني.

مفهوم الهداية في الإسلام:

من رحمة الله –تعالى– بالإنسان أن زوّده بالعقل، وأنزل لأجله الوحي، وأرسل إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام، ودعاه إلى الحقّ، وحذّره من الباطل، ثمّ ترك له الأمر بعد ذلك ليختار ما يريد، طريق الحقّ أو طريق الباطل، وقد أمر الله –تعالى– نبيّه –صلّى الله عليه وسلّم– أن يبيّن للناس الحقّ، ثمّ يترك لهم الخيار؛ فمن أطاع فلنفسه، ومن عصى فعليها، فالهداية بيد الله تعالى، ولو شاء لهدى الناس جميعاً؛ حيث إنّه لا يُعجزه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، ولكنّ حكمته اقتضت أن يخلق البشر مختارين، وينزل عليهم الهدى والفرقان، فمن أطاعه وأطاع رسول –صلّى الله عليه وسلّم– دخل الجنة، ومن عصاه وعصى رسوله –صلّى الله عليه وسلّم– دخل النار، وليس لرسول الله من الهداية شيءٌ، وإنّما عليه وعلى المسلمين البلاغ والبيان وعدم الإكراه، قال الله تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ﴾ [3] ولو شاء ربك لخلق هذا الجنس البشري خلقة أخرى، فجعله لا يعرف إلا طريقاً واحداً هو طريق الإيمان كالملائكة مثلاً. أو لجعل له استعداداً واحداً يقود جميع أفراده إلى الإيمان.

ولو شاء كذلك لأجبر الناس جميعاً وقهرهم عليه، حتى لا تكون لهم إرادة في اختياره. ولكن حكمة الخالق التي قد ندرك بعض مراميها وقد لا ندرك، دون أن ينفي عدم إدراكنا لها وجودها.

هذه الحكمة اقتضت خلقة هذا الكائن البشري باستعداد للخير وللشر وللهدى والضلال. ومنحته القدرة على اختيار هذا الطريق أو ذاك. وقدرت أنه إذا أحسن استخدام مواهبه اللدنية من حواس

[3] سورة يونس، الآية99 .

ومشاعر ومدارك، ووجهها إلى إدراك دلائل الهدى في الكون والنفس وما يجيء به الرسل من آيات وبينات، فإنه يؤمن ويهتدي بهذا الإيمان إلى طريق الخلاص. وعلى العكس حين يعطل مواهبه ويغلق مداركه ويسترها عن دلائل الإيمان يقسو قلبه، ويستغلق عقله، وينتهي بذلك إلى التكذيب أو الجحود، فإلى ما قدره الله للمكذبين الجاحدين من جزاء.

فالإيمان إذن متروك للاختيار، لا يكره الرسول عليه أحداً، لأنه لا مجال للإكراه في مشاعر القلب وتوجهات الضمير[1].

ﭐ**أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**ﭐ ، وهو سؤال للأنكار، فإن هذا الإكراه لا يكون:

ﭐ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**ﭐ [2] وفق سنته الماضية التي بيناها. فلا تصل إلى الإيمان وقد سارت في الطريق الآخر الذي لا يؤدي إليه. لا أنها تريد الإيمان وتسلك طريقه ثم تمنع عنه، فهذا ليس المقصود بالنص. بل المقصود أنها لا تصل إلى الإيمان إلا إذا سارت وفق إذن الله وسنته في الوصول إليه من طريقه المرسوم بالسنة العامة. وعندئذ يهديها الله ويقع لها الإيمان بإذنه. فلا شيء يتم وقوعه إلا بقدر خاص به. إنما الناس يسيرون في الطريق. فيقدر الله لهم عاقبة الطريق، ويوقعها بالفعل جزاء ما جاهدوا في الله ليهتدوا[3].

لأن الله – تعالى – كتب علمه بما يعمله هذا المخلوق، وما يترتب على عمله، ولم يجبره على فعل المعاصي، بل نهاه عنها وزجره وحذره من فعلها، وتوعّده على ذلك، وخلّى بينه وبين نفسه ليختار ما يريد من غير إكراه وإلزام.

---

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ، ج3 ص1821.
[2] سورة يونس, (الآية:100).
[3] المرجع نفسه، ج3 ص1822.

والمقصود أن هذا يدل على سبق الرحمة من الله لأهل السعادة قبل وجودهم، حيث قدر ذلك وكتبه، تفضلاً منه وإحساناً، ثم هيأهم للعمل لذلك ويسره لهم، فيدخل ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ** ﴾ [4].

ثم هذا يدل على أن الجزاء مرتب على العمل، فلا يدخل أحد الجنة إلا إذا عمل بعمل أهل الجنة، ولا يدخل أحد النار إلا إذا عمل بعمل أهل النار.

قال ابن رجب– رحمه الله–: ((فيه أن السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب بهما، وأن ذلك مقدر بحسب الأعمال، وأن كلاً ميسر لما خلق له من الأعمال التي هي سبب السعادة أو الشقاوة))[1].

[4] سورة الصافات، الآية171.

[1] شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، تأليف الشيخ : عبد الله بن محمد الغنيمان، ج2 ص189.

المبحث الثالث.

أسباب الهداية:

للهداية أسباب كثيرة منها:

1/ التوبة إلى الله:

فأول وأعظم سبب تحصل به الهداية، وبدون تحقيق هذا السبب لا تتم لك الهداية، إذ لا يهدي الله من لا يتوب، فإذا كان مقيماً على الذنوب، عينه وأذنه ولسانه في الحرام ويقول: الله يهديني، وهو مُصر على الذنب، فهذا لا يمكن أبداً، فأول شيء قضية التخلية قبل التحلية.

فالتوبة هي سبيل الهداية، يقول الله عز وجل: ﴿ **قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ**﴾[2] قال السمرقندي[3]– رحمه الله– : في هذه الآية: يعني: من رجع إلى الحق[4]. ويقول جل وعلا: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[5] .

2/ومن أسباب الهداية الدعاء:

ويكون ذلك بسؤال الله تعالى بذل وإلحاح أن يرزقك الهدى والفهم، ومن أهم ما يدعى به الدعاء المأثور كما في صحيح الإمام مسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يدعو بهذا الدعاء:

---

(2) سورة الرعد,(الآية:27).

(3) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى: علامة، من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين, له تصانيف نفيسة منها (بحر العلوم) (الأعلام للزركلي, ج 8 ص 27).

(4) بحر العلوم للسمرقندي, بدون طبعة ولا ناشر، ج2ص 226.

(5) سورة الزمر,(الآية:53).

"اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى"[1] فالدعاء عبادة عظيمة يشعر فيها المخلوق بعظم شأن الخالق وقدرته على تصريف الأمور, وهو لجوء إلى رب الأرباب ومسبب الأسباب، فبسبب الدعاء تحصل سكينة في النفس وانشراح في الصدر وصبر يسهل معه احتمال الأذى، وهو منارة للتفاؤل بقبول الدعوة عند المدعو ورجاء أن يقذف الله في قلبه نور الهداية والتقى[2].

3/ ومن أسباب الهداية العلم الشرعي:

الذي تستبصر به في معرفة ما يحبه الله تعالى ويرضاه، فتمتثله، وما يبغضه الله ويأباه، فتجتنبه فمن حرم العلم حرم خيرًا كثيرًا، ومن رزق العلم النافع فقد رزق أسباب السعادة، إذا عمل بذلك واتقى اللَّه في ذلك[3]. كما أسلم أُسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما في حلقة التعليم التي أقامها مصعب بن عمير رضي الله عنه في المدينة[4].

4/ ومن أسباب الهداية سماع القرآن الكريم:

فالقرآن أعظم أسباب الهداية للمتّقين، لا للجاحدين المعاندين[5]. فقد اهتدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه متأثراً بالقرآن الذي سمعه في منزل أخته فاطمة مع زوجها سعيد بن زيد وخباب

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل, باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه, حديث رقم (3950) ج7 ص63.

(2) ليس عليك وحشة لعبد الملك بن محمد القاسم, الناشر:دار القاسم, بدون طبعة, ص 13.

(3) التدريب في الفقه الشافعي المسمى ب(تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي) لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي, حققه وعلق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري, الناشر: دار القبلتين- الرياض- المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى: 1433هـ- 2012م ج1 ص 8.

(4) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, الناشر: دار أصداء المجتمع المملكة العربية السعودية,الطبعة:الحادية عشرة, 1431هـ - 2010م ص 1086.

(5) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, للدكتور وهبه بن مصطفى الزحيلي, الناشر:دار الفكر المعاصر- بيروت,دمشق,الطبعة: الثانية, 1418هـ ج9ص 188.

بن الأرت وكانوا يتدارسون القرآن، فهو شفاء لجميع أمراض القلوب واستماعه بتدبر وحضور قلب من أقوى أسباب الهداية والاستقامة[1].

5/ ومن أسبابها الدعوة باللسان:

مع الإحسان والمعاملة باللطف والصبر على الأذى، فقد دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – أبا بكر وخديجة وعلياً وغيرهم فأسلموا رضي الله عنهم[2].

6/ ومن الأسباب الابتعاد عن رفقاء السوء:

لأن رفيق السوء كالجمل الأجرب الذي يخالط الأصحاء، فيعديهم جميعاً، فالعادة أن الأجرب يعدي السليم والصاحب ساحب كما يقولون, فالبحث عن صحبة صالحة تعينك على الخير، وتحضك عليه، لأن العبد لا يحصل الخير إلا في مواطنه ومع أهله، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[3]. فلها أثرًا عظيمًا في سلوك المؤمن، وذلك أن الله _ جل شأنه _ جعلها سببًا من أسباب الهداية؛ فإذا أراد بالعبد خيرًا قيض له صحبةً من الأخيار، وهيأ له من الإخوان من يعينه على صلاح نفسه[4].

7/ ومن الأسباب الإنفاق والإكرام:

---

(1) فتاوى الشبكة الإسلامية ج7ص 1364.

(2) مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة للتويجري, ص1086.

(3) مسند أبي داود الطيالسي, باب موسى بن وردان,حديث رقم(2696) ج4ص 299.

(4) غاية المنوة في آداب الصحبة وحقوق الأخوة لحازم خنفر, الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع, الطبعة: الأولى, 1430هـ – 2009م ص19.

فقد أعطى النبي – صلى الله عليه وسلم – عام الفتح صفوان بن أمية ومعاوية رضي الله عنهم وغيرهم أموالاً فأسلموا، وكما أعطى رجلاً غنماً بين جبلين فأسلم، وبإسلامه أسلم قومه[5].

8/ ومن الأسباب السؤال:

فالسؤال عن الأمر الذي يشكل على المسلم من أعظم أسباب الهداية، ومن أعظم أسباب تحصيل العلم؛ لكن ليس كل سؤال يكون سبباً للهداية، وإنما السؤال الذي يكون مقصد الإنسان به معرفة.

الحق والتمسك به، والحرص على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإن هؤلاء هم الذين يهتدون[1].

9/ ومن الأسباب تربية الأبناء:

فتربية الأولاد تكون ما بين الترغيب والترهيب، وأهم ذلك كله إصلاح البيئة التي يعيش بها الأولاد بتوفير أسباب الهداية لهم وذلك بالتزام المربيين المسؤولين وهما الأبوان.

ومن الطرق التي ينجح المربي بها في تربية أولاده استخدام جهاز المسجل لسماع المواعظ وأشرطة القرآن وخطب ودروس العلماء فهي كثيرة[2].

10/ ومن الأسباب الصيام:

---

[5] مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة للتويجري ص1086.

[1] شرح لامية ابن تيمية, لشيخ الإسلام بن تيمية(المتوفى: 728هـ)الشارح: عبدالكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير,دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير. ج5 ص 19.

[2] الجامع لعلوم الإمام أحمد لإبراهيم النحاس, الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الفيوم, جمهورية مصر العربية, الطبعة: الأولى, 1430هـ- 2009م ج1ص 173.

ومن يلاحظ حال الصائمين الموفقين لما هم عليه من تحري الطاعة وتحري سبل الخيرات والابتعاد عن المعاصي والرغبة في الإحسان يدرك أن الصوم من أعظم أسباب الهداية، ويدرك معنى قوله نعالى:**(وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون)** [3] ويدرك معنى قوله صلى الله عليه وسلم:"الصوم جنة"[1] ويدرك ما فيه من تهذيب النفس وتطهيرها من الأخلاق الْموبوءة وَترويضها على الطاعات وإعدادها للسعادتين الدنيوية والأخروية[2] .

11/ ومن الأسباب الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

فالإكثار من الصلاة عليه فيها غفران الزلات، وتكفير السيئات وإجابة الدعوات، وقضاء الحاجات وتفريج المهمات والكربات، وحلول الخيرات والبركات، ورضى رب الأرض والسماوات، وهي نور لصاحبها في قبره، منجية من الشرور والآفات، وفيها القيام ببعض حقه وتنمية محبته في القلب التي هي من أشرف القربات، وهي من أسباب الهداية إلى صراط مستقيم، وهي دعاء وسؤال للرب الرحيم[3]، ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[4] .

12/ والسبب الأكبر من أسباب الهداية اختيار الحق -عز وجل- لذلك الشخص:

---

[3] سورة البقرة,(الآية:184).

[1] صحيح ابن حبان, باب- ذكر تعوذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من إمارة السفهاء, حديث رقم(4514)ج10ص 372.

[2] موارد الظمآن لدروس الزمان إلى زوائد ابن حبان, لأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة, الناشر: دار التب العلمية. ج1ص 364.

[3] الفواكه الشهية في الخطب المنبرية والخطب المنبرية على المناسبات لأبو عبد الله, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي(المتوفى: 1376هـ) الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الطبعة: الأولى, 1312هـ- 1991م ص146.

[4] سورة الأحزاب، الآية 56.

وكما قيل: إذا أرادك لأمر هيأك له, فتارة تقع اليقظة بمجرد فكر يوجبه نظر العقل، فيتلمح الإنسان وجود نفسه، فيعلم أن لها صانعًا، وقد طالبه بحقه، وشكر نعمته، وخوفه عقاب مخالفته، ولا يكون ذلك بسبب ظاهر, ومن هذا ما جرى لأهل الكهف, قال تعالى: ﴿ **وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾[1]، وخلاصة القول نقول: إن الهداية لا بد فيها من عمل الأسباب، وليست الهداية تنزل على الناس من السماء.

[1] سورة الكهف, (الآية:14).

المبحث الرابع.

مراتب الهداية:

إن للهداية التي هي أعظم نعمة ينالها العبد أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الهداية العامة المشتركة بين الخلق أجمعين[2] وقد ذكرها الله تعالى في قوله:﴿ **قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**﴾[3] أي: كل شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به، وقيل أعطى كل شيء صلاحه وهداه، وقيل أعطى كل شيء صورته فخلق اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين للنظر والأذن للسمع ثم هداه إلى منافعه من المطعم والمشرب والمنكح، وقيل يعني جعل زوجة الرجل المرأة والبعير الناقة والفرس الرمكة وهي الحجرة والحمار الأتان ثم هدى ألهمه كيف يأتي الذكر الأنثى[4] وهذه الهداية تعم هداية الحيوان المتحرك بإرادته إلى جلب ما ينفعه ودفع ما يضره وهداية الجماد المسخر لما خلقه الله، فله هداية تليق به. كما أن لكل نوع من الحيوان هداية تليق به، وإن اختلفت أنواعها وضروبها، وكذلك لكل عضو هداية تليق به[1]، فهذه هداية فطرية.

---

[2] مباحث العقيدة في سورة الزمر لناصر علي عايض حسن الشيخ, الناشر: مكتبة الرشيد الرياض المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى, 1415هـ- 1995م ص538.

[3] سورة طه, (الآية:50).

[4] لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – 1415هـ, ج3ص 206.

[1] شرح الرسالة التدمرية, لمحمد بن عبد الرحمن الخميس, الناشر: دار أطلس الخضراء, الطبعة: 1425هـ- 2004م, ص462.

المرتبة الثانية: هداية البيان والدلالة التي أقام الله بها حجته على عباده[2]وهذه لا تستلزم الهدى التام فإنها سبب وشرط، وذلك لا يستلزم حصول المشروط والمسبب بل قد يتخلف عنه المقتضي، إما لعدم كمال السبب، أو لوجود مانع[3] قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[4]، أي: بينا لهم سبيل الخير والشر[5]، فاستحبوا العمى على الهدى " أي اختاروا الكفر على الإيمان[6]. وهذه الهداية التي جاء بها الرسل عليهم الصلاة والسلام[7]، قال تعالى:﴿ **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[8] فالرسول صلى الله عليه وسلم بعثه الله داعياً ومبلغاً ولا يملك من الهداية شيئاً سوى هداية الدلالة والبيان وخلق الله إبليس مزيناً ومغوياً، وليس له القدرة على إضلال أحد من البشر إذ الهدى والضلال بيده سبحانه, قال تعالى:﴿ **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[1].

المرتبة الثالثة من مراتب الهداية: هداية التوفيق والإلهام وخلق المشيئة المستلزمة للفعل.. وهذه المرتبة دل عليها الكثير من آيات القرآن كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي**

---

(2) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية(المتوفى:751هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.ج1ص 84.

(3) مباحث العقيدة في سورة الزمر لناصر علي, ص 538.

(4) سورة فصلت, (الآية: 17).

(5) جامع البيان للطبري, المحقق: أحمد محمد شاك, الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى, 1420هـ 2000م,ج ج21 ص 448.

(6) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 6 ص 384، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م ج 15ص 349.

(7) شرح الرسالة التدمرية لمحمد بن عبد الرحمن ص 462.

(8) سورة الشورى, (الآية: 52).

(1) سورة يونس, (الآية:25).

مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿**إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**﴾[3] فالآيتان دلتا على أن هداية الإلهام والتوفيق وخلق الهداية في القلب ليس إليه صلى الله عليه وسلم ولا إلى أحد غيره، وإنما ذلك لله وحده[4].

المرتبة الرابعة من مراتب الهداية: الهداية إلى الجنة والنار يوم القيامة قال تعالى: ﴿ **احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ** ﴾[5] .

وقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ . سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ**﴾[6] والذي نخلص إليه مما تقدم أن الهدى والإضلال بيد الله تعالى وأن العباد لا يملكون من ذلك شيئاً، وأن الله تعالى يمنحها من طلبها بإخلاص، وأخذ بالأسباب التي توصله إليها، وأسباب الهداية في مقدور كل امرئ أن يأخذ بها حتى يكون من المهتدين، أما من أعرض عنها وأبى إلا أن ينحرف عن طريق الهدى فهذا يكون نصيبه الغواية والضلال وهذا من فعل العبد وكسبه، فالهداية والإضلال فعل الله، والإهتداء والضلال فعل العبد وكسبه[7].

---

[2] سورة القصص, (الآية:56).

[3] سورة النحل, (الآية:37).

[4] مباحث العقيدة في سورة الزمر، لناصر علي، ص 543.

[5] سورة الصافات,(الأيات: 22-23).

[6] سورة محمد, (الآيات: 4-5).

[7] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم الجوزية, الناشر: دار المعرفة – بيروت لبنان, الطبعة: 1398هـ - 1978م, ص 84.

المبحث الخامس.

طوائف الناس في الهداية:

فالطوائف هنا في مسألة الهداية ثلاث طوائف: أهل السنة والقدرية والجبرية:

فالقدرية والمعتزلة ليس عندهم إلا هداية واحدة: هداية الدلالة والإرشاد. وهداية التوفيق يردونها إلى هداية البيان والإرشاد، وهذا من أبطل الباطل، وهذا مبني على أصلهم الفاسد وهو قولهم بوجوب فعل الأصلح للعبد على الله، قالوا: يجب على الله فعل الأصلح للعبد. وما دام يجب على الله فعل الأصلح للعبد قالوا: فلا يمكن أن يهدي الله أحداً ولا أن يضل أحداً.

وهذا أيضا مبني على أصلهم الآخر، وهو القول بأن أفعال العباد مخلوقة لهم، فالعباد هم الذين خلقوا الهداية والضلال، هم الذين يخلقون الطاعات والمعاصي، ولو خص الله أحدا بالهداية وخذل أحدا لكان ظالما، والله عدل لا يجور[1].

والجبرية قالوا: بأن الله تعالى يتصرف في ملكه بما يشاء، ولا يسمى هذا ظلماً، فلو عذب الأنبياء والأبرار، وحملهم أوزار الكفرة والفسقة ما كان هذا ظلماً؛ لأنه يتصرف في ملكه، والظلم: هو تصرف المالك في غير ملكه، والرب يتصرف في ملكه فلا يكون ظالماً، ويجوز أن يعطيهم شيئاً من التشجيعات والجزاءات، ويجوز على الله أن يحمّل الأبرار والأنبياء أوزار الكفار والفجرة، وينعم الكفار والفسقة؛ لأنه يتصرف في ملكه، وهذا من أبطل الباطل.

[1] شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، ص 54، الكتاب مرقم آليا، وهو أشرطة مفرغة ضمن الدورة العلمية التي أقيمت بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية.

وأهل السنة والجماعة يقولون: بأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، كأن يمنع أحداً من ثواب عمله أو يحمله أوزار غيره، وهذا الظلم الذي تنزه الله عنه وهو قادر عليه، ولهذا قال سبحانه في الحديث القدسي: **(إني حرمت الظلم على نفسي)** [2]، وقال: **(لا ظُلْمَ الْيَوْمَ)**[3]، وقال: **(فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا)**[4] .

والظلم عند الجبرية لا وجود له، ولا يقدر الله عليه بل الظلم ممتنع؛ لأن الظلم تصرف المالك في غير ملكه والله يتصرف في ملكه، ولا شيء خارج عن ملكه، وهذا من أبطل الباطل[5].

النتائج:

- إن الإنسان مخير بين الهداية والضلال.
- أن أول طريق الهداية لصراط الله المستقيم هو القرآن الكريم، الذى هجر الناس تلاوته والعمل بأحكامه إلا في جزئيات يسيرة من حياتهم.
- إن التزكية بوصفها أحد أسباب الهداية تتفرع لشقين تخلية عن الرذائل وتحلية بالفضائل.
- إن الهداية لا بد فيها من عمل الأسباب، وليست الهداية تنزل على الناس من السماء.
- الهداية لصراط الله المستقيم وموجبات رحمة الله لدخول الجنة هي تفاعل حي مع حركة الحياة بأخلاق وتعاليم القرآن والسنة.
- هداية الله للعبد تتنوع على حسب إخلاصه لربه سبحانه وتعالى, فقد يهديه بغير سبب.

---

[2] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ج4 ص1994، حديث رقم 7725.

[3] سورة غافر، الآية 17.

[4] سورة طه، الآية 112.

[5] شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي ج11 ص4، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.net.

- بيّن الإسلام للناس طريق الهداية ولم يتركهم حيرى.

المصادر والمراجع:

1- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري, الناشر: بدون,الطبعة: الأولى:1414هـ.

2- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار, لأبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمرابي اليمني الشافعي(المتوفي: 558هـ)المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف, الناشر: أضواء السلف, الرياض- المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى: 1419هـ-1999م.

3- التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية, لفالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي, الدوسري(المتوفى:1392هـ)الناشر: مطابعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة:الثالثة:1413هـ.

4- التدريب في الفقه الشافعي المسمى ب(تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي) لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي, حققه وعلق عليه: أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري, الناشر: دار القبلتين- الرياض- المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى: 1433هـ.

5- التعريفات, لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيرون – لبنان, الطبعة: الأولى: 1403هـ- 1983م.

6- تفسير الشعراوي (الخواطر) لمحمد متولي الشعراوي (المتوفي:1418هـ)الناشر: مطابع أخبار اليوم,1997.

7- تفسير القران العظيم لابن كثير, المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية: 1420هـ - 1999م.

8- تفسير القرآن الكريم لابن القيم الجوزية, الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ.

9- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, للدكتور وهبه بن مصطفى الزحيلي, الناشر:دار الفكر المعاصر – بيروت,دمشق,الطبعة: الثانية, 1418هـ.

10-تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد, لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفي:1233هـ)المحقق: زهير الشاويش, الناشر: المكتب الإسلامي, بيروت- دمشق, الطبعة: الأولى: 1423هـ- 2002م.

11-جامع البيان للطبري, المحقق: أحمد محمد شاك, الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى, 1420هـ 2000م.

12-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج 6 ص 384، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

13-الجامع لعلوم الإمام أحمد لإبراهيم النحاس, الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الفيوم, جمهورية مصر العربية, الطبعة: الأولى, 1430هـ- 2009م.

14- زهرة التفاسير، لأبى زهرة، الناشر: دار الفكر العربي – بيروت.

15-شرح الرسالة التدمرية, لمحمد بن عبد الرحمن الخميس, الناشر: دار أطلس الخضراء, الطبعة: 1425هـ- 2004م.

16-شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، تأليف الشيخ : عبد الله بن محمد الغنيمان.

17-شرح لامية ابن تيمية, لشيخ الإسلام بن تيمية(المتوفى: 728هـ)الشارح: عبدالكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير,دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

18-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم الجوزية, الناشر: دار المعرفة – بيروت لبنان, الطبعة: 1398هـ - 1978م.

19-غاية المنوة في آداب الصحبة وحقوق الأخوة لحازم خنفر, الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع, الطبعة: الأولى, 1430هـ - 2009م.

20-فتاوى الشبكة الإسلامية, لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية, تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذي الحجة 1430هـ -18 نوفبر, 2009م.

21-فتاوى واستشارات الإسلام اليوم علماء وطلبة علم, الناشر: موقع الإسلام اليوم.

22- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية والخطب المنبرية على المناسبات لأبو عبد الله, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي(المتوفى: 1376هـ) الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, الطبعة: الأولى, 1312هـ- 1991م.

23-في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.

24-الكليات :معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسي الحسين القريمي الكفوي أبوالبقاء الحنفي المتوفي :(1094 – هـ) المحقق:عدنان درويش _محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة _ بيروت.

25-لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – 1415هـ.

26-ليس عليك وحشة لعبد الملك بن محمد القاسم, الناشر:دار القاسم, بدون طبعة.

27-مباحث العقيدة في سورة الزمر لناصر علي عايض حسن الشيخ, الناشر: مكتبة الرشيد الرياض المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى, 1415هـ- 1995م.

28-مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, الناشر: دار أصداء المجتمع المملكة العربية السعودية,الطبعة:الحادية عشرة, 1431هـ - 2010.

29- مسند الإمام أحمد بن حنبل, باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

30- معجم لغة الفقهاء, لمحمد رواس قلبجي – حامد صادق قنيبي, الناشر:دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية: 1408هـ- 1988م.

31- مفاتيح الغيب، للرازي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420هـ.

32- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية(المتوفى:751هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

33- موارد الظمآن لدروس الزمان إلى زوائد ابن حبان, لأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة, الناشر: دار التب العلمية.